حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

١٠

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أيمن فؤاد سيد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أحمد بهي الدين العسّاسي

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

مجلة سنوية محكمة تعنى بالتاريخ الإسلامي والوسيط
يصدرها سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية

كل الحقوق محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع
2735-3923

رقم الإيداع بدار الكتب
2013/18750

الترقيم الإلكتروني
2735-4725

موقع المجلة على بنك المعرفة:
hsew.journals.ekb.eg

٢٠٢٢م

قطعة ٤ بلوك ٧ – المنطقة التاسعة – شارع د. رؤوف عباس- مدينة نصر – القاهرة
تليفون: ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ – ٢٧٤٢٨٢٩١ – ٢٧٤٢٨٢٩٦ – فاكس ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ
التَّاريخِ الإسلاميَّ والوسيط

مَجلة عِلميَّة مُحَكَّمة

تُصْدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات : الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

العدد العاشر

القاهرة

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة أ.د. أيمن فؤاد سيد

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. حسين سيد عبدالله مراد

مديـر التحرير: د. محمد فوزي رحيل

أ.د. صلاح الدين علي عاشور

أ.د. عبير زكريا سليمان

أ.د. نهلة أنيس مصطفى

د. عبدالناصر إبراهيم عبدالحكم

الهيئة الاستشارية الدولية

أ.د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة (مصر)

أ.د. اسحق تاوضروس عبيد (مصر)

أ.د. حاتم عبدالرحمن الطحاوي (مصر)

أ.د. عبدالقادر بوباية (الجزائر)

أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي(السعودية)

أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي (الكويت)

أ.د. عفاف سيد صبرة (مصر)

أ.د. فتحي عبدالفتاح أبو سيف (مصر)

ا.د. قاسم حسن السامرائي (العراق)

ا.د. لطفي بن ميلاد (تونس)

أ.د. محمد أحمد بديوي (مصر)

أ.د. محمد عيسي الحريري (مصر)

أ.د. محمد الناصر صديقي (تونس)

Prof. Dr. Albrecht Fuess (Germany)

Prof. Dr. Sylvie Denoix (France)

Prof. Dr. Tetsuya Ohtoshi (Japan)

المحرر الفني أ. ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو السمنار أو الناشر

شروط النشر بالحولية

- ترحب الحولية بنشر البحوث العلمية المبتكرة في التاريخ الإسلامي والوسيط باللغتين العربية والإنجليزية.
- يفضل أن يكون البحث في حدود ٣٥ صفحة، بما في ذلك الحواشي اللازمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث على موقع الحولية على بنك المعرفة ولن يلتفت إلى الأبحاث التي ترسل عن طريق آخر.
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة (CV)، وملخصًا للبحث باللغة العربية ولغة أجنبية في حدود (١٥٠) كلمة لكل منهما والكلمات المفتاحية.
- يقدم الباحث إقرارًا كتابيًّا بأن البحث لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها، وعدم الدفع به إلى النشر في جهات أخرى بعد موافقة الحولية على نشره.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بأصولها الصالحة للطباعة، وفي حال رغبة الباحث نشرها ملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- تتمتع الحولية بحق الملكية الفكرية للبحوث التي تنشرها، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في جهة أخرى بعد مرور خمس سنوات على النشر بالحولية، وبموجب أذن كتابي من رئيس تحرير الحولية.

- لا تقبل الحولية البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- توضع الهوامش مرتبة بطريقة متسلسلة في أسفل البحث.
- تخضع البحوث قبل النشر للتحكيم العلمي على نحو سري (معمي).
- يتم تقويم البحث وفقًا للعناصر التالية:
  - أن يكون البحث مبتكرًا، ومضمونه متكامل علميًّا.
  - وضوح المنهج، وملائمته لموضوع البحث.
  - رعاية الإخراج العلمي وتوزيع عناصر البحث.
  - سلامة اللغة ووضوح الصياغات والعبارات.
  - كفاءة المراجع وصحة التوثيق، وسلامة الهوامش، ودقة استخدام المصادر والمراجع.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها، حتى وإن كانت طفيفة، وفي حال ما إذا رأت الحولية عدم نشر البحث، تخطر صاحبه بالاعتذار عن عدم النشر مع بيان الأسباب.

مُقَدِّمَة

تسعد أسرة تحرير حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، أن تقدم لكل المهتمين بالدراسات التاريخية وكافة القراء، العدد العاشر من الحولية. والذي يضم أبحاثًا معظمها حصيلة الموسم الثقافي للسيمنار لعام ٢٠٢٢م، والذي شارك فيه عدد من المؤرخين المتميزين في حقل دراسات التاريخ الإسلامي والوسيط.

ويتضمن هذا العدد تسعة أبحاث مهمة طبقت الشروط العلمية للنشر، وتنوعت؛ فعرض بعضها للتاريخ السياسي والبعض الآخر عرض للتاريخ الحضاري، ثلاثة منها في التاريخ الوسيط، وستة في التاريخ الاسلامي وحضارته.

وترحب أسرة الحولية بنشر بحوث السادة الأساتذة المؤرخين في الجامعات المصرية والعربية، كما تفتح صفحاتها لشباب الباحثين، أصحاب الدراسات التاريخية الجادة المستوفاة للشروط العلمية للنشر.

وتأمل هيئة تحرير الحولية بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية أن يحوز هذا العدد على قبول كل المهتمين بالدراسات التاريخية. والشكر واجب لكل الزملاء الذين شاركوا ببحوث جادة في هذا العدد.

وحتى تستمر الحولية في أداء رسالتها في خدمة البحث التاريخي خاصة التاريخ الإسلامي والوسيط، تستقبل الحولية مشاركات الباحثين للنشر في العدد القادم.

والله ثم الوطن العزيز من وراء القصد...

رئيس التحرير

أ.د. حسين مراد

مدير التحرير

د. محمد فوزي رحيل

المحتويات

(العدد العاشر ٢٠٢٢)

١- الرِّعَايَة الصِّحِّيَّةِ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ الرَّهْبَانِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَآثَارِهَا الِاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ ..... ١١ - ٩٤

د. هاني مهدي راتب زحير

٢- مَوْقِفُ الْبِيزَنْطِيِّينَ مِنْ الْوَثَنِيَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْمِيلَادِيِّ ٩٥ - ١٤٠

د. سهام محمد عبد العظيم

٣- سِيَاسَة الْبَابَا لِيُو الرَّابِعَ تجَاهِ هَجَمَاتِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رُومَا (٨٤٧- ٨٥٥م/٢٣٣- ٢٤١هـ) ١٤١-١٨٨

د. بدران عبدالونيس محمد

٤- تَوْقِيتُ السَّاعَاتِ الْيَوْمِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَاسْتِخْدَامِهِ فِي ضَبْطِ مَوَاقِيتِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَحْدَاثِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ مُنْذُ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ حَتَّى وَفَاةِ الرَّسُولِ (ﷺ) (١٣ ق.هـ- ١١هـ/٦٠٩-٦٣٢م) دِرَاسَةٍ تَحْلِيلِيَّةٍ..... ١٨٩-٢٢٧

د.طارق أبو الوفا

٥- بَصرةُ الْمَغْرِب ..... ٢٢٩ - ٢٩١

أ.د. نريمان عبد الكريم أحمد

٦- مَدِينَة أَرَّجَانْ فِي الْعَصْرِ اَلْبُوَيهِيِّ «دِرَاسَةٌ فِي أَوْضَاعِهَا السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَضَارِيَّةِ» (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م) ..... ٢٩٣ - ٤٢٦

د. محمد زين العابدين محمد مريكب

٧- اَلِانْحِرَاف اَلِاجْتِمَاعِيِّ عِنْدَ سَلَاطِينِ اَلدَّوْلَةِ اَلْغِزْنَوِيَّة (٣٥١-٥٨٢هـ/ ٩٦٢-١١٨٦م) ٤٢٧-٤٦٠

د. عبدالناصر عبدالحكم

٨- سِينُوب.. دِرَاسَةٌ فِي أَوْضَاعِهَا اَلسِّيَاسِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ عَصْر سَلَاجِقَةِ اَلرُّوم (٦١١- ٧٢٢هـ/١٢١٤-١٣٢٢م) ..... ٤٦١ - ٥٦٠

د. أشرف سمير توفيق محمد

٩- ظَاهِرَة تَدْخِينِ اَلتَّبَغِ فِي مُجْتَمَعِ اَلسُّودَانِ اَلْغَرْبِيِّ مُنْذُ اَلرُّبْعِ اَلْأَخِيرِ مِنْ اَلْقَرْنِ اَلتَّاسِعِ لِلْهِجْرَةِ حَتَّى سُقُوطِ مَمْلَكَةِ صنْغي اَلْإِسْلَامِيَّةَ ..... ٥٦١ - ٦١٤

د. بطل شعبان محمد غرياني

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط ١٠ (٢٠٢٢)، ١٨٩ – ٢٢٧

تَوْقِيتُ اَلسَّاعَاتِ اَلْيَوْمِيَّةِ عِنْدَ اَلْعَرَبِ وَاسْتِخْدَامِهِ فِي ضَبْطِ مَوَاقِيتِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَحْدَاثِ اَلسِّيرَةِ اَلنَّبَوِيَّةِ مُنْذُ اَلْبَعْثَةِ اَلنَّبَوِيَّةِ حَتَّى وَفَاةِ اَلرَّسُولِ (ﷺ) (١٣ ق. هـ – ١١ هـ / ٦٠٩ – ٦٣٢ م) «دراسة تحليلية»

The timing of the daily hours for the Arabs and its use in setting the timings of a group of events in the Prophet's biography from the Prophet's mission until the death of the Messenger (13 BC – 11 AH /609–632 AM) «Analytical study»

د.طارق أبو الوفا [١]

ملخص

يعد علم التاريخ سجل لنطاق الإدراك البشري لاسيما أن هذا العلم يعتمد علي دقة رواية يرجع اختياره لعدة أسباب: **أولها** ضبط أحداث مجموعة من أحداث السيرة النبوية وفقا **للتوقيت اليومي** نهارا أو ليلا، مما يساعد علي معايشة الحدث، و**ثانيها:** يعد علم الفلك من العلوم عظيمة النفع لا سيما إذا تم

(١) عضو اتحاد المؤرخين العرب.
Member of the Union of Arab Historians

ربطها بالتاريخ، **وثالثها**: ندرة الأبحاث في هذا المجال علي مما قدم من الدراسات التي اهتمت بربط علم الفلك بالفقه لمسائل العبادات، لذلك كان لزاما علي أن انتهج الخطوات التالية في إبراز عناصر البحث **في النقاط التالية:**

- **التمهيد:** المواقيت قبل البعثة النبوية الشريفة.
- **ألفاظ** ساعات اليوم في اللغة والاصطلاح.
- **ألفاظ** ساعات اليوم في القرآن الكريم.
- **ألفاظ** ساعات اليوم في السنة النبوية.
- **ضبط مجموعة** من أحداث السيرة النبوية وفقا لساعات التوقيت اليومي.

ثم ذيلت الدراسة بمجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها ومن أهمها:

إن أحداث السيرة وقعت في ساعات اليوم بأسره نهارًا و ليلًا، حيث سجلت المصادر أن أكثر الساعات وقوعا للأحداث نهارا ساعة الظهيرة والعشي، بينما كانت ساعة الصباح هي أكثر الساعات وقوعا للأحداث ليلًا.

Abstract

History is a record of the scope of human perception, especially since this science depends on the accuracy of the narration of the sources that are based on the chain of transmission, especially the biography of the Prophet (PBUH). Or at night, which helps to experience the event, and secondly: Astronomy is one of the sciences of great benefit, especially if it is linked to history, and third: the scarcity of research in this field on what was presented from the studies that focused on linking astronomy to jurisprudence for matters of worship, so I had to To take the following steps in highlighting the research elements in the following **points**:

- Preface: Timings before the noble Prophet's mission.
- Words of the hours of the day in language and idiomatic.
- Words of the hours of the day in the Holy Quran.

- Words of the hours of the day in the Sunnah.

- Adjusting a set of events of the Prophet's biography according to the daily timing hours.

Then the study ended with a set of results, the most important of which are: The events of the biography took place during the entire day, day and night, as the sources recorded that the most frequent occurrence of events during the day was at noon and evening, while the morning hour was the most frequent occurrence of events at night.

المقدمة:

يعد علم التاريخ سجل لنطاق الإدراك البشري لاسيما أن هذا العلم يعتمد علي دقة رواية المصادر التي ترتكز علي الإسناد خاصة سيرة الرسول(ﷺ)، لذلك آثرت أن يكون هذا البحث يرجع اختياره لعدة أسباب:

أولها: ضبط أحداث مجموعة من أحداث السيرة النبوية وفقا **للتوقيت اليومي** نهارًا أو ليلًا، مما يساعد علي معايشة الحدث، خاصة أن العرب قديمًا قد قاموا بتقسيم ساعات اليوم الواحد إلي**٢٤**ساعة بأربعة وعشرين لفظًا مختلفًا مما يدلل علي دقة حسابهم، مما دفعني للقيام بضبط هذه المجموعة من الأحداث وفقا لهذا التقسيم المعمول به لديهم منذ قبل البعثة النبوية.

ثانيها: يعد علم الفلك من العلوم عظيمة النفع لاسيما إذا تم ربطها بالتاريخ.

وثالثها: ندرة الأبحاث في هذا المجال علي مما قدم من الدراسات التي اهتمت بربط **علم الفلك بالفقه** لمسائل العبادات.

أما عن الدراسات السابقة فقد جاءت منصبة علي علاقة الفلك بالفقه **مثل: إثبات الأهلة، الفقه وأصوله، المواقيت والأهلة، إعداد د.ماجد أبو رخيه،** بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية الكويتية، العدد١٣، ١٩٩٨م، وتحدث فيه الباحث عن كيفية التثبت من الأهلة طبقا لرؤية الهلال،

والاعتماد علي دقة الرصد؛ **الأهلة والمواقيت ومدي تأثيرها بالالتزامات الشرعية في نطاق العبادات، إعداد محمد عبد الغفار الشريف،** مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، العدد٢٥، عام١٩٩٥م، وقد أوضح هذا البحث مدي أثر الأهلة علي فريضة الصيام والحج؛ **كتاب اليواقيت في علم المواقيت، للإمام القرافي ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م، رسالة ماجستير في الفقه، كلية** الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، إعداد **جراح بن نايف الفضيلي،** وفيها قام الباحث بتحقيق المخطوط الذي يعد من نفائس التراث الإسلامي في علم الفلك، لذلك **كان لزاما** علي أن انتهج الخطوات التالية في إبراز عناصر البحث **في النقاط التالية:**

- **التمهيد:** المواقيت قبل البعثة النبوية الشريفة.
- **ألفاظ** ساعات اليوم في اللغة والاصطلاح.
- **ألفاظ** ساعات اليوم في القرآن الكريم.
- **ألفاظ** ساعات اليوم في السنة النبوية.
- **ضبط مجموعة** من أحداث السيرة النبوية وفقا لساعات التوقيت اليومي.
- **الخاتمة:** فيها أوردت ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

والله ولي التوفيق،،،،

التمهيد:

يعن للباحث في هذا المجال نقطتين بالغتين الأهمية **وهما: من أول** من قسم اليوم إلي أربعة وعشرين ساعة وعلي أي أساس؟ **والثانية: متي** عرف العرب هذا التقسيم وكيف وصل إليهم؟

جدير بالذكر أن أول من قام بتقسيم اليوم بوجه عام هم المصريون القدماء، وقد فعلوا ذلك علي **أساسين هما**:

الأول: رصد النجوم، حيث تمكن المصريون من رصد ستة **وثلاثين نجماً**[١] في اليوم والليلة وبناء علي ذلك تكون الساعة عندهم مكونة من **أربعين دقيقة** [٢]، وقد رمزوا لهذه الساعة بلفظ **الديكان**[٣]، وقد بلغت قمة **إعجازاتهم** في ذلك الشأن في **تعامد الشمس** علي وجه تمثال الملك **رمسيس الثاني(١٢٩٣-١٢١٣ق.م.)**[٤] في يومي**٢٢فبراير و٢٢أكتوبر** من كل

---

(١) ماسيميليانو فرانشي: الفلك في مصر القديمة، ترجمة فاطمة فوزي، مراجعة علاء شاهين،أنس إبراهيم، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م، ١١٨.

(٢) **يعد** المصريون أول من قسم الساعة إلي دقائق، وقد نقل العرب عنهم هذا اللفظ؛(الهمداني" محمد أبو الحسن أحمد، المتوفى ٣٣٦هـ/٩٤٥م": الإكليل، حققه محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، ٢٠١٦م، ج٨، ص٩؛ فرانشي: الفلك في مصر القديمة، ١١٢)

(٣) ماسيميليانو فرانشي: الفلك في مصر القديمة؛ ١١٢-١١٤.

(٤) **أشهر** ملوك مصر القديمة، **حكم** مصر في الفترة من ١٢٩١ ق. م إلى ١٢١٣ ق. م لفترة ٧٨ عاما، وشهرين، وفقا لكلًا من **مانيتون** والسجلات التاريخية المعاصرة لمصر، ولكن المُرجح أنه توفي في عمر ٩٠ أو عاما٩١؛(أحمد فخري: مصر الفرعونية: موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى ٣٣٢ قبل الميلاد، القاهرة، ١٩٥٧م، ج١، ٢٨٠).

عام[١] لمدة **أربعين** دقيقة علي اختلاف السنون والأعوام[٢].

أما الثاني: فقد قام المصريون بتقسيم اليوم إلي أربعة وعشرين ساعة وتحتوي كل ساعة علي **ستين** دقيقة معتمدين أيضا علي دوران الأرض حول الشمس بصنعهم لآلة حسابية للوقت تسمي **المزولة**[٣]، وهي عبارة عن ساعة مكونة من عصا يتحرك ظلها بمرور الوقت بحسب حركة الشمس، ومن خلالها يتم تحديد اليوم، وتقسم المزولة عدد الساعات إلى **اثنتا عشر قسم**، حيث أننا ما زلنا حتى يومنا هذا نستخدم هذا التقسيم **لفترة النهار** ومثلها لفترة **الليل**[٤]، **كما** عرف المصريون الساعات المائية في عهد الملك "**أمنحتب الثالث**"(نحو١٣٩١-١٣٥٣ق.م) [٥]، خلال الفترة من

---

(١) **يرجع** اكتشاف ظاهرة تعامد الشمس علي وجه تمثال رمسيس الثاني إلي عام ١٨٧٤م علي يد الإنجليزية إميليا ادواردز، فقد كان من الثابت علميا أن تعامد الشمس علي وجه تمثال رمسيس الثاني كان يحدث يومي ٢١ فبراير و٢١ أكتوبر حتى عام ١٩٦٤م، وعندما قامت منظمة اليونيسكو بنقل المعبد من مكانه تأخر تعامد الشمس ٢٤ ساعة فأصبحت تتعامد يومي ٢٢ فبراير و٢٢ أكتوبر؛ (إميليا إدواردز: رحلة الألف ميل، ترجمة إبراهيم سلامه إبراهيم، راجعه:د.محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ٣١١، ٣٣٢؛ عبد الرحمن أبو بكر: تعامد الشمس علي وجه رمسيس الثاني بمعبد أبو سمبل، موقع independent عربية، بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٢م.

(٢) إميليا إدواردز: ألف ميل فوق النيل،٣٣٢؛ عمر رضا كحالة: العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٧٣م، ١٦٢-١٦٣.

(٣) ماسيميليانو فرانشي: الفلك في مصر القديمة؛ ١١٢، ١٢٨؛ جمال خير الله: الساعات الشمسية في مصر الإسلامية- دراسة أثرية فنية في علم الآثار والمخطوطات، الهينة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١م، ١٨٥.

(٤) ماسيميليانو فرانشي: المرجع نفسه؛ ١١٢.

(٥) **أمنحتب الثالث**: تاسع ملوك الفراعنة في الأسرة الثامنة عشر، حكم مصر في الفترة ما بين (١٣٩١ ق.م.– ١٣٥٣ ق.م.) وقيل (١٣٨٨ ق.م.– ١٣٥١ ق.م)، خلفه ابنه **اخناتون**؛ Peter Clayton, Chronicle of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd., 1994,112.

عامى١٣٩١ قبل الميلاد حتى عام١٣٥٣ قبل الميلاد، والتى عثر عليها في معبد الكرنك بالأقصر، وهى على شكل **إناء من الحجر**، به ثقب صغير بالقرب من القاعدة، نُقشت علي سطحه الخارجي العديد من المشاهد الفلكية، في حين تم تقسيم السطح الداخلى بخطوط أفقية تحدد المستوى الذي وصلت إليه المياه في شكل ساعة، بالإضافة إلي تقسيمات رأسية تحدد فترات كل شهر من السنة(١).

أما عن كيفية وصول توقيت الساعات اليومية إلي العرب فقد وصل إليهم هذا التوقيت عبر جنوب الجزيرة العربية (اليمن) حيث ربطتها بمصر علاقة قوية منذ عهد الملك **أوسر كاف(نحو أوائل القرن٢٥ ق.م)**(٢) في الأسرة الخامسة(٣) حيث تأثر أهل اليمن بالمصريين فعبدوا الشمس(٤)، كما جاء في حديث القرآن الكريم علي لسان الهدهد الذي أبلغ ذلك لسليمان(عليه السلام) في القرن التاسع قبل الميلاد(٥)، ومن ثم فقد نقلوا **تقسيم اليوم** أيضا بعد أن توصل إليه

(١) ماسيميليانو فرانشى: الفلك في مصر القديمة؛ ص ١٢١.

(٢) **أَوْسَرْ كاف:** أحد فَراعنة مِصر القديمة ومُؤسِّس الأسرة الخامسة، حَكم لمدة سَبع إلى ثماني سَنوات في أَوائل القرنِ الخامس والعشرينَ قبل الميلاد خلال عهد الدولة القديمة، ولم تربطه علاقات تجارية باليمن فقط بل تعدتها إلي بلاد بونت(الصومال حاليا)، وربما كان ينحدر من أحد فروع العائلة المالكة من الأسرة الرابعة؛ (أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر، دار الشعب، القاهرة، د.ت؛ ج ١، ١٨٦، ٥٢).

Rosalie and Antony E. David, A biographical dictionary of ancient Egypt, Routledge ,1991, p.164.

(3) Ian Shaw: *The Oxford History of Ancient Egypt* ،Oxford University Press,2000, *480*.

(٤) تقول الآية: **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ**،كما جاء علي لسان الهدهد الذي نقل ذلك إلي النبي سليمان **عليه السلام**؛(القرآن الكريم: سورة النمل، من الأية٢١).

(٥) ابن الأثير (علي بن محمد بن عبد الكريم، المتوفي ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٩م، السعودية، ج١، ٢٣٣؛

peter J. Leithart: A House for My Name, Canon Press, 2000, 157.

العالم **إراتو ستينس** عام ٢٥٠ قبل الميلاد[١].

هكذا،، وصل إلي العرب التوقيت اليومي لساعات الليل والنهار، ثم أطلقوا عليها ألفاظًا بعينها من لغتهم[٢].

- **ألفاظ ساعات النهار والليل عند العرب:**

أوضح أحد **المستشرقين** أن العرب لم يكن لهم دراية بالفلك في القرون الأولي[٣]، إلا أنه من الثابت تاريخيا أن العرب كان لهم دراية **بعلم الفلك**[٤] حيث ظهر مجموعة من الفلكيين العرب **مثل وهب بن منبه** (المتوفي١١٤هـ/٧٣٢م)[٥]، ومن ثم فقد تتلمذ علي من علمه هذا العلم في القرن الأول الهجري، ونتج عن ذلك ازدهار علم الفلك عند العرب حيث عرفوا

---

(١) كان ذلك في عصر بطليموس الثاني **فيلادفيوس** الذي قرب منه العلماء حيث ربطته صداقة عميقة بهذا العالم **إراتو ستينس**؛ (أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر؛ ج ١، ١٨٦).

(٢) الثعالبي"عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، المتوفى ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م": فقه اللغة أسرار العربية، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة مصطفى بابي الحلبى، د.ت، ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) السنيور كر ولو بللينو: علم الفلك وتاريخه عند المسلمين في القرون الوسطى، أوراق شرقية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ١٢٦-١٢٧.

(٤) **علم الفلك:** هو علم ينظرُ في حركاتِ الكواكب الثابتة، والمتحرِّكةِ والمتحيِّزة، ويُستدلُّ بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاكِ لزِمَت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية."؛(ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد، المتوفى ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، ٢٠٠٩م، ٤٨٧).

(٥) **وهب بن منبه:** وهب بن منبه **بن** كامل **بن** سيج **بن** ذي كبار (٣٤هـ - ١١٤هـ)، **هو** تابعى جليل، له معرفة بكتب الأوائل وإخباري قصصى يُعد أقدم من كتب في الإسلام. كان ممن قرأ الكُتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهد. وعدّه أصحاب السِيَر من الطبقة الثالثة من التابعين؛ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى ٧٤٨هـ/١٣٤٧م": سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة١١، ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج٤،٥٤٥).

الساعات **والدقائق**(١) بل **والثواني**(٢) ولذلك فقد كان للعرب ألفاظا حددوا بها ساعات اليوم نهاراُ وليلًا **وهي علي النحو التالي:**

أولًا: ساعات النهار:

الشروق: شرق شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقًا وشَرْقًا: طلعت، **واسم** الموضع المَشْرِق وكان القياس المَشْرَق، ومنه اشتق العرب لفظ الشروق(٣).

البُكُور: البُكُور والتَّبْكيرُ: الخروج في ذلك الوقت، **والإبْكارُ:** الدخول في ذلك الوقت، **وقيل**: وسِيرَ على فرسك بُكْرَةً وبَكَرًا كما تقول سَحَرًا، ويقال أَيضًا: هو **الساري** في آخر الليل وأَول النهار.(٤)

الغُدْوة: بالضم: غُدْوَةُ، من يوم بعينِه، غير مُجْراة: عَلَمٌ للوقت، والغداة:كالغُدْوة، وجمعها غَدَوات(٥).

الضحي: قيل: الضُّحى من طلوع الشمس إِلى أَنَ يَرْتَفِعَ النهارُ وتَبْيَضَّ الشمس جدًّا، ثم بعد ذلك **الضَّحاءُ** إِلى قَريب من نِصْفِ النهار، وقيل: ساعةٌ من

---

(١) **قسم البَتّاني الساعة** فقال إنها "تنقسم إلى **ستين** قسما تسمى الدقائق، وكل **دقيقة** منها تنقسم إلى ستين قسما أيضا تسمى **الثواني**، وكل ثانية منها تنقسم إلى ستين ثالثة، وما بعد ذلك فعلى هذا الرسم من القسمة إلى العواشر وما بعدها"؛ (البتاني" أبو عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني، المتوفى ٣١٧هـ/٩٢٩م":'الزيج الصابئ، د.ت، ٢٥-٢٦؛ الهمداني: الإكليل،٩).

(٢) الهمداني: المقالة العاشرة في الفلك من كتاب سرائر الحكمة، تحقيق محمد علي الأكوع، المكتبة اليمنية، صنعاء، ١٩٧٨م،٣٤).

(٣) ابن منظور" أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، المتوفى ٧١١هـ/ ١٣١١م": لسان العرب،دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م، ج١٤، ٤٦٦.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ٧٧؛ الفيروز آبادي" مجد الدين محمد بن يعقوب، المتوفى ٨١٧هـ/١٤١٤م": القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ١٥١.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ٢٠.

ساعات النهار، **والضُّحى**:حينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَصْفو ضَوْءُها[١]، والضُّحى، بالضَّمّ والقصر، فَوْقَه، وبه سُمِّيَتْ صلاة الضُّحى، ومنه قول عمر (رضي الله عنه): **أَضْحُوا بصَلاةِ الضُّحى أَي صَلُّوها لِوَقْتِها ولا تُؤَخِّروها إِلى ارْتِفاع الضُّحى**[٢].

الهاجرة: أو الهجير؛ شدّة الحرّ، خطُّ الهاجِرة: (جغ) خطّ رئيسيّ يرتكز عليه قياس درجات الطُّول[٣].

الظهيرة: **هى** ساعة الزوال، واسم لنصف النهار، سمى به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها، وقيل: الظهيرة حد انتصاف النهار، وتجمع الظهيرة على ظهائر[٤].

الرَّواحُ: نقيضُ الصَّباح، وهو اسم لوقت، والرَّواحُ من لَدُن زوال الشمس إِلى الليل[٥].

العصر: العَصْر هو الدهر،، قال الله تعالى: **والعَصْر إنّ الإنسان لفى خُسْر(٦)**؛ وهى ساعة من ساعات النهار، وصلاة العَصْر مضافة إِلى ذلك الوقت، وبه سميت[٧].

القصر: في اللغة هو الحبس لأنك إذا بلغت الغاية حبستك، أورد الثعالبي لفظ القصر في ألفاظ ساعات النهار[٨].

---

(١) الفيروز آبادي القاموس المحيط، ٩٦٧-٩٦٨.

(٢) ابن أبي شيبه"عبدالله بن محمد الكوفي، المتوفى ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م ": مصنف ابن أبي شيبه في الأحاديث والآثار، المكتبة الشيعية، د.ت، كتاب كنز الأعمال، ٢٩٩.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ٢٥١-٢٥٢.

(٤) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١٠٣٨.

(٥) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٦٨٠-٦٨١.

(٦) القرآن الكريم: سورة العصر، الآية ١-٢.

(٧) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، ٢٠٠٣م، ٤٢١.

(٨) الثعالبي: فقه اللغة و أسرار العربية، ٢٧٠.

الأصيل: هو الوقت من أقصى العصر إلى المغرب، والجمع: آصوال أصائلُ وأُصُل و**أُصَلاءُ** و **أُصْلان**[١].

العشي: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ دُعِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الْعَشِيَّ، فَتَحَوَّلَ الظِّلُّ شَرْقِيًّا وَتَحَوَّلَتِ الشَّمْسُ غَرْبِيَّةً، يَقَعُ الْعَشِيُّ عَلَى مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِهَا، كُلُّ ذَلِكَ عَشِيٌّ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ الْعِشَاءُ[٢].

الغـروب: الغُرُوبُ: غُيوبُ الشمس.غَرَبَتِ الشمسُ تَغْرُبُ غُروبًا ومُغَيْرِبانًا: غابَتْ في المَغْرِبِ؛ والمَغرِبُ في الأَصل: مَوْضِعُ الغُروبِ ثم استُعْمِل في المصدر والزمان، وقياسُه الفتح[٣].

ثانيًا: ساعات الليل:

الشَّفَقُ: هو بقية ضوء الشمس وحمرتُها في أَول الليل تُرَى في المغرب إلى صلاة العشاء، والشَّفَق: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الأخيرة، فإذا ذهب قيل غابَ الشَّفَق[٤].

الغسق: غسق الليل وهو إظلامه، وقيل: عني به الليل، وقيل لليل غاسق لأنه أبرد من النهار، والغاسق: البارد،، وغسق الليل دخول أوله، يقال: أتيته حين غسق الليل، أي: حين يختلط ويعتكر ويسد المناظر، وقيل: الغاسق هو الليل[٥].

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ١٩.

(٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١٠٩٧.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ٦٣٨؛ الفيروز آبادي: القاموس، ١١٧٨-١١٧٩.

(٤) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٨٧٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ٤٩؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١١٨٧.

العتمة: هي ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، أعتم الرجل: صار في ذلك الوقت، وقيل: العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة سميت بذلك لاستعتام نعمها، وقيل: لتأخر وقتها، وقيل: عتم الليل وأعتم إذا مر قطعة من الليل(١).

السدفة: السَّدَفُ، بالتحريك: ظُلْمة الليل، وأَقْطَعُ الليل إذا ما أَسدفا أَي أَظلَم، أَي أَقطع الليل بالسير فيه؛ والسَّدْفةُ والسُّدْفةُ: طائفة من الليل(٢).

الفحمة: فَحْمة الليل: أوّله، وقيل: أشدّ سواد في أوّله، وقيل: أشدّه سوادًا، وقيل: فحمته ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس، سميت بذلك لحرّها لأن أوّل الليل أَحرّ من آخره ولا تكون الفحمة في الشتاء، وجمعها فِحام وفُحوم(٣).

الزلة: قيل: زَلِه زَلَهًا زَمِعَ وطَمِعَ، وهي ساعة من ساعات الليل كما أورد الثعالبي(٤).

الزلفة: فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ذِكْرُ زُلَفِ اللَّيْلِ، وَهِيَ سَاعَاتُهُ، وَقِيلَ: هِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ، قَلِيلَةً كانَتْ أَوْ كثيرَةً، وَمَعْنَى زُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ الصَّلَاةُ الْقَرِيبَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ(٥).

البُهْرَة: اسم يعني وسط الشيءُ، وبُهْرَةُ الليل والوادي والفرس: وسطه، وابْهارَّ

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ٣١؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١٠٤٩.
(٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٧٥٨؛ مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ٣٠٧.
(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ١٣٧.
(٤) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٧١٥.
(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ٥٠؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٧١٦.

اللَّيلُ وابْهِيرارًا إِذا انتصف؛ وقيل: ابْهارَّ تراكبت ظلمته، وقيل: ابْهارَّ ذهبت عامّته وأَكثره وبقي نحو من ثلثه، **و ابْهِيرارُ الليل**: طلوعُ نجومه إِذا تنامّت واستنارت، لأَن الليل إِذا أَقبل أَقبلت فَحْمَتُه، وإِذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفحمة[١].

السَّحْرُ: آخِرُ اللَّيْلِ قُبَيْلُ الصُّبْحِ، وَالْجَمْعِ أَسْحَارٌ، وَالسُّحْرَةُ: السَّحَرُ، وَقِيلَ: أَعْلَى السَّحَرِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ ثُلْثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ[٢].

الفجر: ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل، وقيل: الفجر في آخر الليل كالشفق في أوله[٣].

الصبح: أَوَّلُ النَّهَارِ، وَلَوْنُ الصُّبْحِ الصَّادِقِ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ قَلِيلًا **كأَنَّهَا** لَوْنُ الشَّفَقِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ[٤].

الصَّبَاحُ: نَقِيضُ الْمَسَاءِ، وَالْجَمْعُ أَصْبَاحٌ، وَهُوَ الصَّبِيحَةُ وَالصَّبَاحُ وَالْإِصْبَاحُ وَالْمُصْبَحُ[٥].

هكذا،،، اتضح أن العرب قد عرفوا التوقيت اليومي للساعات وضبطوها لغويًا مند قبل البعثة النبوية الشريفة.

---

(١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١٦٦-١٦٧.

(٢) الفيروز آبادي: نفسه، ص٧٥١.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ١٣١.

(٤) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٩١٠.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ١٩١؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٩١١.

- **ساعات النهار والليل في القرآن الكريم:**

مما لا شك فيه أن الله عز وجل خاطب العرب **بلسان عربي مبين** [١] في كتابه الذي قال عنه **وإنه لقرأن كريم**[٢]، ومما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالي قد جاء بألفاظ بعينها تدل علي التوقيت سواء كان هذا التوقيت نهارًا أو ليلًا إلا أن الله لم يأتي بجميع ألفاظ ساعات اليوم بأكملها حيث أورد عددا من هذه الألفاظ التي تدل علي توقيت النهار والليل **وهي كالتالي:**

من ساعات النهار: البكور: وقد ورد بالتأنيث في أكثر من أية بلفظ " **بكرة**" سبع مرات في سور عدة من القرآن الكريم[٣]، كما ورد بلفظ الإبكار مرتان في القرآن الكريم[٤]، **أما الغدوة** فقد وردت بالتأنيث في لفظ **الغداة** مرتان في سورتان فقط من القرآن الكريم[٥]، وبالتذكير بلفظ **الغدو** نحو سبع مرات[٦]، أما **الضحي** فقد وردت مرة واحدة واقسم الله بها، وسميت بها سورة من القرآن الكريم [٧]، مما

---

(١) القرآن الكريم: سورة الشعراء، الآية ١٩٥.

(٢) القرآن الكريم: سورة الواقعة، الآية ٧٧.

(٣) القرآن الكريم: سورة مريم، الآية ١١، ٦٢؛ سورة الفرقان، الآية٥؛ سورة الأحزاب، الآية ٤٢؛ سورة الفتح، الآية ٩؛ سورة القمر، الآية ٣٨؛ سورة الإنسان، الآية ٢٥.

(٤) القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية ٤١؛ سورة غافر، الآية ٥٥.

(٥) القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية٥٢؛ سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٦) القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية ٢٠٥؛ سورة الرعد، الآية ١٥؛ سورة النور، الآية ٣٦؛ سورة سبأ، الآية ١٢؛ سورة غافر، الآية ٤٦؛ سورة القلم، الآيتان ٢٢، ٢٥.

(٧) القرآن الكريم: سورة الضحى، الآية ١.

يدلل علي عظم الوقت، **أما الظهيرة فقد وردت مرة واحدة** (١)، **ومن مشتقاتها "تظهرون"، وردت مرة واحدة أيضا**(٢)، أما **العصر** فقد اقسم الله به، وورد مرة واحدة في سورة واحدة من سور القرآن الكريم(٣)، أما **الأصيل** فقد ورد أكثر من مرة، مرة واحدة بلفظ الأصيل (٤)، ومرة واحدة بلفظ الجمع " **أصال**"(٥)، أما **العشي** فقد ورد مرتان في سورتان فقط من القرآن الكريم(٦).

أما ساعات الليل فقد ورد منها عدة ألفاظ حيث أقسم الله **بالشفق** (٧)، وورد **الغسق** مرة واحدة (٨) ومنه ورد لفظ غاسق(٩)، وكذلك لفظ غساق(١٠)، أما **الزلفة** فقد وردت ست مرات(١١)، أما **السحر**، وتجمع بأسحار فقد وردت مرة واحدة (١٢)، **أما الفجر**، فقد وردت أربع مرات(١٣)، **كما** أقسم الله به عزو

---

(١) القرآن الكريم: سورة النور، الآية ٥٨.
(٢) القرآن الكريم: سورة الروم، الآية ١٨.
(٣) القرآن الكريم: سورة العصر، الآية ١.
(٤) القرآن الكريم: سورة الإنسان، الآية ٢٥.
(٥) القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية ٢٠٥.
(٦) القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية ٤١؛ سورة غافر، الآية ٤٦.
(٧) القرآن الكريم: سورة الانشقاق، الآية ١٦.
(٨) القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية ٧٨.
(٩) القرآن الكريم: سورة الفلق، الآية ٣.
(١٠) القرآن الكريم: سورة ص، الآية ٥٧؛ سورة النبأ، ص٥٧.
(١١) القرآن الكريم: سورة الملك، الآية ٢٧؛ سورة هود، الآية ٧٤؛ سورة سبأ، الآية ٢٧؛ سورة ص، الآية ٢٥، ٤٠؛ سورة الزمر، الآية٣.
(١٢) القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية ١٧.
(١٣) القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية ١٨٧، سورة الإسراء، الآية٧٨، سورة النور، الآية ٥٨، سورة القدر، الآية ٥.
(١٤) قال عز وجل: " **والفجر * وليال عشر*** "؛(القرآن الكريم: سورة الفجر، الآية ١-٢).

أما الصبح فقد ورد مرتان في سورتين من سور القران الكريم[١]، ومن بعض المشتقات مثل أصبح، وأصبحوا وردوا أكثر من مرة[٢]، ومنه **الإصباح** ورد مرة واحدة[٣]، **أما الصباح**، فقد ورد مرة واحدة[٤]. **هكذا،،،** يتضح لنا مدي مخاطبة الله سبحانه وتعالي للعرب بأدق تفاصيل ألفاظ توقيتهم في النهار والليل.

- **ألفاظ ساعات النهار والليل في الأحاديث النبوية الشريفة:**

كان للعرب ألفاظهم في تحديد أوقات ساعات اليوم نهارًا وليلاً وأتي القرآن الكريم ببعض ألفاظها كما كان للرسول (ﷺ) في أحاديثه نماذج من بعض ألفاظ توقيت ساعات اليوم نهارًا وليلًا، ومن الأحاديث التي ذكرت بعض ساعات النهار أورد منها علي سبيل المثال ما يلي:

البكور: عن صخر بن وداعة [٥] (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): "اللّهم بارك لأمتي في بكورها".[٦]

---

(١) القرآن الكريم: سورة الصافات، الآية ٨١؛ سورة التكوير، الآية١٨.

(٢) القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية ١٠٣؛ سورة المائدة، الآيات ٣٠، ٣١، ٥٢، ٥٣، ١٠٢؛ سورة الأعراف، الآيات ٧٨، ٩١؛ سورة هود، الآيات ٦٧، ٩٤؛ سورة الكهف، الآيات ٤٠- ٤٢، ٤٥؛ سورة الحجر، ٦٦، ٨٣؛ سورة الحج، ٦٣؛ سورة الشعراء ١٠٧.

(٣) القرآن الكريم:: سورة الأنعام، الاية٩٦.

(٤) القرآن الكريم: سورة الصافات، الآية ١٧٧.

(٥) **صخر بن وداعة بالغامدي**، وهو عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله ابن مالك بن نصر بن الأزد، كان رجلًا تاجرًا، وكان إذا بعث تجارة بعثها أول النهار، فأثرى وكثر ماله؛(ابن الأثير" علي بن محمد الجزري، عز الدين أبو الحسن، المتوفى٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م": أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ج١، ٥٦٣).

(٦) أبو داود" أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى: ٢٧٥هـ/٨٨٨م": السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،د.ت،ج٣، ٣٥، حديث رقم ٢٦٠٦؛ الترمذي"محمد بن عيسي ابن سورة، المتوفي٢٧٩هـ/ ٨٩٢م": السنن، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية

الغدو: وردت أحاديث كثيرة عن الغدو من أشهرها: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إنكم لو تتوكلون علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا.(١)

الضحي: وردت أحاديث كثيرة أيضا عن الضحي منها: عن أبي هريرة قال: "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر"(٢)؛ **وفي حديث آخر:** عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله عليه الصّلاة والسّلام: "لا يُحافظ على صلاة الضحى إلا أوّاب، قال: وهي صلاة الأوابين"(٣).

العصر: قال"عليه الصلاة والسلام "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون(٤).

وفيما يخص ساعات الليل:

ورد **الشفق في الحديث النبوي الشريف:** فعن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه

المعلومات، دار التأصيل، ٢٠١٤م، ج٣، ٥١٧، حديث رقم ١٢١٢.

(١) ابن حنبل "أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، المتوفى٢٤١هـ/٨٥٥م: مسند أحمد، تحقيق شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ج ١،٣٣٢، حديث رقم: (٢٠٥)؛ الترمذى، كتاب الزهد عن رسول الله (ﷺ)، باب في التوكل على الله، ج٤، ٥٧٣، رقم: ٢٣٤٤.

(٢) مسلم "مسلم بن الحجاج، أبو الحسن، المتوفى ٢٦١هـ/٨٧٤م": صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، حديث رقم٧٢١.

(٣) البخاري "أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، المتوفي٢٥٦هـ/٨٦٩م ": صحيح البخاري، ضبط ديب البقا، دار ابن كثير، بيروت، لبنان،١٩٨٧م، حديث رقم ١١٧٨.

(٤) البخاري: الصحيح، ج٣، باب فضل صلاة العصر، حديث رقم ٥٣٠.

وسلَّمَ: (أنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عن وَقْتِ الصَّلَاةِ،... ثُمَّ أَمَرَهُ فأقَامَ الفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الفَجْرَ، فَلَمَّا أَنْ كانَ اليَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فأبْرَدَ بالظُّهْرِ، فأبْرَدَ بهَا، فأنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بهَا، وَصَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الذي كَانَ، وَصَلَّى المَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى العِشَاءَ بَعْدَ ما ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الفَجْرَ فأسْفَرَ بهَا، ثُمَّ قالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عن وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقالَ الرَّجُلُ: أَنَا، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بيْنَ ما رَأَيْتُمْ)[١]، وعن **السحر: ومنه السحور**: قال **الرسول** عليه الصلاة والسلام: "تسحروا فإن **السحور** بركة"[٢]، **وقوله أيضًا**: "تسحّروا ولو بجرعة ماء"[٣].

أما عن الفجر، فقال (ﷺ): "من صلى الفجر في جماعة فكأنما قام ليلة"[٤]، أما الصبح: عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم" : من صلى الصبح في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين،كانت له أجر حجة وعمرة تامة"**[٥]كما **قال صلى الله عليه وسلم: وَمَن صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**[٦]؛ وكذلك،،، **قال (ﷺ):**

---

(١) ابن ماجه" أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفي ٢٧٣هـ/٨٨٦م ": السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة: حديث رقم ٥٤٧.

(٢) أحمد بن حنبل: مسند أحمد، حديث رقم ٨٨٨م؛ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، صحيح النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦م، حديث رقم ٢١٤٧.

(٣) ابن حنبل: مسند أحمد، حديث رقم ١١٣٩٦ واللفظ له؛ ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، حديث رقم (٩٠١٣).

(٤) مسلم: صحيح مسلم، حديث رقم ٦٥٦ باختلاف يسير.

(٥) الزرقانى " محمد بن عبدالباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان، المتوفى ١١٢٢هـ/١٧١٠م:" مختصر المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ١٩٨٩م، حديث رقم (١٠٤٤).

(٦) مسلم: صحيح مسلم، حديث رقم٦٥٦.

مَن صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِن ذِمَّتِهِ بشيءٍ (١).

- **ضبط مجموعة من أحداث السيرة النبوية:**

مما لا شك فيه أن ضبط الأحداث التاريخية في هذه الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامي يعد أمرا بالغ الصعوبة إلا أنه وجدت إشارات طفيفة في المصادر التي ضنت بمعلومات عن التوقيت إلا فيما ندر ومن هذه الإشارات:

أولًا: ساعات النهار وضبط مجموعة من أحداث السيرة النبوية:

الشروق: وقعت أحداث تاريخية في تلك الساعة أبرزها في **العام العاشر** من الهجرة في **يوم عرفة(٩ذي الحجة لعام١٠هـ/١٠مارس ٦٣٢م)** وبعد شروق الشمس خرج النبي(ﷺ) قاصدا عرفات، وأمر أن تضرب له قبة (بنمرة)(٢)، فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه سيقف بالمشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، ولكن النبي(ﷺ) أخلف ظنهم، وسار حتى أتى عرفات ائتمارا بأمر الله في قوله: **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**(٣)، فوجد القبة قد ضربت، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس ركب ناقته (**القصواء**) حتى أتى بطن الوادي (**وادي عرنة**)(٤)،

(١) مسلم: المصدر نفسه، حديث رقم (٦٣٧).

(٢) نمرة: تعد نمرة أحد أراضي المملكة العربية السعودية، وتتبع إداريًا لمنطقة مكة المكرمة، ويُطلق عليها حاضرة مركز العرضية الشمالية، وتقع جغرافيًا في الجنوب الغربي للسعودية؛(المملكة العربية السعودية، حقائق وأرقام، هيئة المساحة الجيولوجية،٧٦).

(٣) القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية ١٩٩.

(٤) **وادي العرنة**: أحد أودية مكة المكرمة وأشهرها، يقع غرب عرفات، ويخترق أرض المغمس، فيمر بطرف عرفة من جهة الغرب عند مسجد نمرة ثم يجتمع مع وادي نعمان، ويمر جنوب مكة على حدود الحرم، ثم يغرب حتى يفيض في البحر جنوب مدينة جدة على قرابة ٣٠ كيلومتر منها؛(ياقوت الحموي: معجم البلدان، شهاب الدين، أبو عبدالله ياقوت ابن

وهنالك خطب خطبته الجامعة[١].

البكور: ورد لفظ البكور في حديث صخر بن وداعه أن الرسول (ﷺ) كان يبعث سراياه وقت البكور [٢].

الغدوة: ساعة من ساعات النهار المبكرة التي يحسن فيها قصد الحاجات والحل والترحال حيث يذكر أبو بكر الصديق(ﷺ) في أثناء حديثه عن الهجرة: ارْتَحَلْنَا مِن مَكَّةَ، فأَحْيَيْنَا، أَوْسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا ويَومَنَا حتَّى أَظْهَرْنَا قائم الظهيرة، وهذا يدل علي مسيرهما في طريق الهجرة وقت ساعة الغدوة التي تسبق الظهيرة بساعتين(الضحي والهاجرة) [٣] كما كانت **أم سلمة** تخرج كل يوم وقت الغداة إلي أخر نهارها تبكي لأن قومها فرقوا بينها وبين زوجها وابنها وظلت هكذا إلي أن رقوا لها وأعطوها ولدها وأذنوا لها بالهجرة[٤].

الضحي: ورد لفظ الضحى في أكثر من حادث ففي مكة قام ابن مسعود بالجهر بقراءة القرآن في الكعبة، حيث: "فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى، وقريش في أنديتها، حتى قام عند المقام ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته الرحمن علم القرآن [٥]، قال: ثم استقبلها

عبدالله، المتوفي٦٢٦هـ/١٢٢٨م: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ج٤، ١١١؛ المملكة العربية السعودية، حقائق وأرقام، هيئة المساحة الجيولوجية،٧٨).

(١) ابن هشام" عبد الملك بن هشام، المتوفي ١٢٥هـ/٧٤٣م: السيرة النبوية، تحقيقُ: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٢، ٦٠٤.

(٢) أبو داود: السنن،ج٣، ٣٥، حديث رقم ٢٦٠٦؛ الترمذي: السنن، ج٣، ٥١٧، حديث رقم ١٢١٢.

(٣) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم٣٦٥٢.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١ ، ٣٣٤-٣٣٨.

(٥) القرآن الكريم: سورة الرحمن، الآية ١-٢.

يقرؤها[١]؛ أما في المدينة فكان وقت وصوله رسول الله(ﷺ)إليها يوم الاثنين، حين اشتد الضحاء، وكادت الشمس تعتدل [٢]؛ كما أتت إليه عمته أم هانئ حيث أجارت رجلين من أحمائها من بني مخزوم، فقال لها رسول الله (ﷺ) " **قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا يقتلهما**[٣]، ثم صلي ثماني ركعات من الضحي [٤] يوم الفتح يوم الثامن من رمضان عام ٨هـ/٦٢٩م[٥].

الهاجرة: من أشد ساعات الحر قبل الظهيرة وقد لطف الله سبحانه وتعالي بنبيه (ﷺ) **وحباه بملكين** يظلاه في هذه الساعة منذ أن كان بمكة وبطبيعة الحال ظلا معه إلي آخر عمره، فكان ميسرة يري إذا كانت الهاجرة واشتد الحر، ملكين يظلانه من الشمس- وهو يسير على بعيره،كما أشار ابن سعد[٦]، وعن إسلام عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، قالت المصادر:" فإذا رجعوا من عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وناموا وكانت الهاجرة، أتى عثمان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فأسلم قبلهم سرا منهم وكتمهم

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ٣١٥.

(٢) ابن هشام: المصدر نفسه، ج١، ٤٩٤.

(٣) الطبراني" سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المتوفى ٣٦٠هـ/٩٧٠م": المعجم الكبير، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ٢٠٠٨م، ج٢٤، ٤٢٠.

(٤) النسائي: السنن، حديث رقم ٤١٥.

(٥) ابن سيد الناس"أبو الفتح محمد بن محمد بن سيدالناس، المتوفي٧٢٤هـ/١٣٢٣م ": عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، حققه محمد العيد الخطراوي، دار التراث، المدينة المنورة، السعودية،١٩٩٣م، ج٢، ٥٦٥.

(٦) ابن سعد" محمد بن سعد بن منيع، المتوفي٢٣٠هـ/٨٤٤م ": الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٠م، ج١، ١٣٠.

ذلك"[١].

كذلك،،، ورد لفظ الهاجرة في كتاب رسول الله (ﷺ) الذي بعثه إلى **الحارث بن عبد كلال** وإخوته وبنو **الحارث بن كعب في نجران في نحو عام ٩هـ/٦٣٠م**؛ مع عمرو بن حزم يعين فيه وقت الصلاة وما فرضه الله عليهم، ليفقههم في الدين، ويعلمهم معالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده، وأمره فيه بأمره :بسم الله الرحمن الرحيم: هذا بيان من الله ورسوله: يا أيها الذين أمنوا أوفو بالعقود، وأمر بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع والسجود والخشوع، ويغلس بالصبح، ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة، والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل، وأمر بالسعي إلي الجمعة إذا نودي لها، والغسل عند الرواح إليها[٢]

الظهيرة: كانت الظهيرة أشد ساعات الحر نهارًا، حيث وقعت بها أحداث كان منها قدومه (ﷺ) رابحًا من رحلته إلي الشام التي كان يعمل فيها بمال السيدة خديجة(رضي الله عنها)، فلما ربحت أكثر من الضعف **كافئته** بإعطائه (ﷺ) أكثر مما اتفقت عليه معه قبل الرحلة[٣]، **ولما كانت الظهيرة** من أشد ساعات الحر كان المشركون يعمدون إلي المستضعفين من المسلمين فيعذبوهم بها، ولا أصدق علي ذلك من تعذيب آل ياسر، فكانوا أهل

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ٢٨٧-٢٨٩.

(٢) ابن هشام: المصدر نفسه، ج١، ٢٨٧-٢٨٩؛ ابن طولون"محمد بن طولون الدمشقي، المتوفي٩٥٣هـ": كتاب إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، حققه محمود الأرناؤوط، مكتبة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، الكتاب٢٤، ٣٨.

(٣) ابن عساكر" أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله،(المتوفى: ٥٧١هـ):تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٦، ٣١٥.

بيت إسلام، إذا حميت الظهيرة، يعذبونهم **برمضاء مكة(شدة الحر)**، فيمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم فيقول: صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة[١]، كما كان بلال بن رباح يعذب في هذه الساعة أيضا فكان إذا حميت الظهيرة، يطرحه **أمية** سيده على ظهره في **بطحاء** مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: (لا والله)، لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك البلاء: أحد أحد[٢].

كما كانت الظهيرة هي الوقت الذي أتي فيه الرسول (ﷺ) إلي بيت أبي بكر(رضي الله عنه) ليعلمه بالهجرة لإخباره أن الله قد أذن له بالهجرة فسأله أبو بكر(رضي الله عنه) الصحبة[٣]، وكانت الظهيرة هي وقت القيلولة فكان أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) في أثناء رحلة الهجرة يعد فراشا للرسول (ﷺ) ليستريح ويقيل وقت الظهيرة، ويذكر ذلك بقوله: **ارْتَحَلْنَا مِن مَكَّةَ، فأَحْيَيْنَا، أَوْ: سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا ويَومَنَا حتَّى أَظْهَرْنَا وقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ ببَصَرِي هلْ أَرَى مِن ظِلٍّ فَآوِيَ إلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ قُلتُ له: اضْطَجِعْ يا نَبِيَّ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ النبيُّ** (ﷺ)[٤]؛ كما كانت الظهيرة أيضا هي الوقت الذي قام فيه الرسول (ﷺ) برمي الجمرات في **حجة الوداع**[٥].

الرواح: ورد لفظ الرواح في غزوة حنين وهو الوقت الذي بدأ فيه (ﷺ) السير

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ٤٩٤.

(٢) ابن هشام: المصدر نفسه، ج١، ٣٢٠.

(٣) ابن هشام: نفسه، ج١، ص٤٨٠؛ ابن كثير"عماد الدين، أبو الفدا إسماعيل بن عمر، المتوفي٥٧٤هـ/١١٧٨م": البداية والنهاية، دار المنار للطبع والنسر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م،ج٣، ٢١٤.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٤٨٠.

(٥) ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢، ٦٠٤.

للقاء المشركين وعن ذلك يحدثنا بلال(ﷺ) بقوله: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حنين، فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال السمر (السجر)، فلما زالت الشمس لبست لأمتى، وركبت فرسى، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فسطاطه، فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قد حان الرواح يا رسول الله؟ قال: " أجل "، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قم يا بلال " ، فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك وسعديك، وأنا فداؤك، فقال: " أسرج لى فرسى "، فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر، قال: فركب فرسه فسرنا يومنا، فلقينا العدو، وتشامت الخيلان، فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى.(١)

العصر: ورد لفظ ساعة العصر مرتين، الأولي عند نداء الرسول (صلى الله عليه وسلم) علي المسلمين بالتجمع لقتال بني قريظة(عام ٥هـ/ ٦٢٦م) بعد صلاة العصر، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا، فأذن في الناس: من كان سامعا مطيعا، فلا يصلين العصر إلا ببنى قريظة(٢)؛ أما **الثانية** فعند بعثه (ﷺ) عبدالله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى وهو **بنخلة أو بعرنة،** قال :قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال إنه بلغني أن خالد بن سفيان يجمع لرسول الله ليغزوه،** وأعطاه علامة أنه إذا لقيه أنه يذكره بالشيطان، فلقيه وقت صلاة العصر فصلي ثم أمكنه منه غرة فقتله، فكافئه النبي (ﷺ) بإعطائه عصا قيمة جائزة له(٣)

كذلك،،، أخبر الرسول (ﷺ) **أهل جرش**(٤) عما وقع لقومهم وقت العصر،

---

(١) أبو داود: السنن،حديث رقم ٥٢٣٣.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ٢٣٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ٥٤.

(٤)**جرش:** بالضم ثم الفتح، وشين معجمة :من مخاليف اليمن من جهة مكة، حاليًا فى محافظة أحد رفيدة، على مسافة ١٥ كم جنوب خميس مشيط التابعة لمنطقة عسير جنوب

فقد بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله (ﷺ) وبينما كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عصر يوم المعركة جالسين مع أصحابه إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: بأي بلد شكر؟ قال الجرشيان: يا رسول الله ببلدنا جبل يقال له: كَشَر(وكذلك يسميه أهل جرش) فقال رسول الله:إنه ليس بكشر ولكنه شكر، قال الجرشيان: فما باله؟ قال رسول الله: إن بُدُنَ الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان إلى أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) فقال لهما: ويحكما إن رسول الله لينعى لكما قومكما فقوما إلى رسول الله (ﷺ) فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع ما نزل بقومكما، فقاما إليه فسألاه أن يرفع ما نزل بقومهما، فقال صلى الله عليه وسلم: اللّهم ارفع عنهم، فخرج الرجلان من عند رسول الله (ﷺ) راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما أصيبوا في اليوم الذي قال فيه رسول الله (ﷺ) ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر.[1]

القصر: كان وقت قتال بني قريظة وقت القصر نظرا لتجمع المسلمين عند العصر[2].

الأصيل: ورد لفظ الأصيل حينما تجمع جيش الرسول (ﷺ) في وادي القرى بعد انصرافهم في غزوة خيبر وذلك قبل غروب الشمس وذلك ليتمكن الجيش من الراحة والمبيت وتهيئة شئون المبيت قبل غروب الشمس[3]،

غرب السعودية؛(ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ١٢٦؛ محمد أحمد معبر: مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة، دار جرش للنشر والتوزيع، خميس مشيط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٤١-٤٢).

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ٦٠.

(٢) الواقدي"محمد بن عمر بن واقد، المتوفي٢٠٧هـ/٨٢٢م": المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م، ج٢، ٤٩٦؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ٢٣٣.

(٣) ابن ماجه: السنن، حديث رقم ٥٧٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص٢٤٩.

وعن ذلك يذكر بلال(ﷺ): فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى **وادي القرى** نزلنا بها أصيلا مع مغرب الشمس[١].

العشي: ورد لفظ العشي أكثر من مرة، الأولي عند استشهاد سمية حيث ذكرت المصادر تحديد ساعة استشهاد سمية (أم عمار بن ياسر بمكة) بالقول: فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث، ثم طعنها فقتلها فهي أول شهيد استشهد في الإسلام[٢]، أما **الثانية**: فوردت في خطبة **نجاشي الحبشة** للسيدة أم حبيبة لرسول الله(ﷺ) عام٥هـ/ ٦٢٥م، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فأثني علي الله عظيم الثناء ونطق بالشهادتين ثم أخبرهم خطبة الرسول لام حبيبة، وقد دفع صداقها النجاشي أربعمائة دينار سكبها بين يدي القوم[٣]، **والثالثة:** عند تحويل القبلة في منتصف شعبان عام ٢هـ/٦٢٣م حيث أخبرنا زياد بن علاقة عن عمارة بن أوس الأنصاري قال: صلينا إحدى صلاتي العشي فقام رجل على باب المسجد[٤] ونحن في الصلاة فنادي: إن الصلاة قد وجهت إلى الكعبة[٥].

والرابعة فكانت عندما أولم النبي صلي الله عليه وسلم لزواجه من السيدة صفية عام ٧هـ/٦٢٩م: فلما كان من العشي حضرنا ونحن نرى أن ثم قسما،

---

(١) ابن ماجه: السنن، حديث رقم ٥٧٧؛

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ٤٩٤-٤٩٥.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ٨٣.

(٤) **مسجد القبلتين،** ويسمى أيضا بمسجد بني سلمة وهو مسجد يقع في الطرف الغربي من المدينة المنورة؛ (مختار محمد بلول: المدينة المنورة دُرة المدائن، دار بلول للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ، ص١٣٩).

(٥) ابن رجب الحنبلي"عبد الرحمن بن أحمد، المتوفي٧٩٥هـ/١٣٩٢م: فتح الباري لابن رجب، مكتب الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية، ١٩٩٥م، ج١، ص ١٦٤.

فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة فقال: كلوا من وليمة أمكم(١).

الغروب: غم اليهود بمقدم الرسول (ﷺ) إلي المدينة: فعن صفية بنت حيى بن أخطب أنها قالت: كنت أحب ولد أبى إليه وإلى عمى أبى ياسر، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه، قالت: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ونزل قباء، في بنى عمرو ابن عوف، غدا عليه أبى، حيى بن أخطب، وعمى أبو ياسر بن أخطب، مغلسين، قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، قالت: فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى، قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما التفت إلى واحد منهما مع ما بهما من الغم. قالت: وسمعت عمى، أبا ياسر، وهو يقول لأبي حيى بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله(٢).

كذلك،،، ذكر حسان بن ثابت شعرا يدل علي استمرار القتال في غزو ة بدر(عام ٢هـ/٦٢٣م) حتى **الغروب** ومنه قوله:

فدع عنك التذكر كل يوم ... و رد حرارة القلب الكثيب

وخبر بالذي لا عيب فيه ... بصدق غير إخبار الكذوب

بما صنع المليك غداة بدر... لنافي المشركين من النصيب

غداة كأن جمعهم حراء ... بدت أركانه جنح الغروب

كذلك،،، ذكرت ساعة الغروب في سرية بني ملوح أو غزوة الكديد(٣)

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبري، ج٨، ١٢٤.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية،ج٢، ٣٦٢.

(٣) **الكديد**: بالفتح، هو في الحجاز يبعد مسافة اثني وأربعين ميلًا من مكة المكرمة، وهي في الطريق بينها وبين عسفان؛(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ٢٧١).

صفر عام ٨هـ/٦٢٩م، وفيها أبلي عبدالله بن مكيث حيث كان في مهمة استطلاع للعدو، وكيف أنه أصيب بسهمين ولم يتحرك من مكانه، لقوله: ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، فكنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي ربيئة لهم، فخرجت حتى آتي تلا مشرفا على الحاضر، فأسندت فيه، فعلوت على رأسه، فنظرت إلى الحاضر، فوالله إني لمنبطح على التل، إذ خرج رجل منهم من خبائه، فقال لامرأته: إني لأرى على التل سوادا ما رأيته في أول يومى، فانظري إلى أوعيتك هل تفقدين منها شيئا، لا تكون الكلاب جرت بعضها؛ قال: فنظرت، فقالت: لا، والله ما أفقد شيئا؛ قال: فناولينى قوسى وسهمين، فناولته، قال: فأرسل سهما، فوالله ما أخطأ جنبي، فأنزعه، فأضعه، وثبت مكاني، قال: ثم أرسل الآخر، فوضعه في منكبى، فأنزعه فأضعه، وثبت مكاني، فقال لامرأته: لو كان ربيئة لقوم لقد تحرك، لقد خالطه سهماي لا أبا لك، إذا أصبحت فابتغيهما، فخذيهما، لا يمضغهما علي الكلاب [١].

كما ورد **لفظ الغروب** للدلالة علي تحرك المسلمين في بعض سراياهم ليلًا وقت غروب الشمس كما حدث في سرية الغابة في شعبان عام ٨هـ/٦٢٩م، وانتصار المسلمين ونصيب **ابن أبي حدرد** من فيء استعان به على الزواج، فخرجوا وقتلوا رئيس القوم، وغنموا، حيث يذكر أبي حدرد مسير الجيش بقوله: تزوجت امرأة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي فقال وكم أصدقت قلت مائتي درهم فقال: سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما أعينك به، قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بنى جشم بن معاوية يقال له رفاعة ابن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بنى جشم حتى ينزل بقومه **ومن معه بالغابة** يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله

(١) الواقدي: المغازي، ج٢، ٧٥٠؛ السيد الجميلي: كتاب غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٦هـ، ١٦.

صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم، قال: وقدم لنا شارفا عجفاء، فحمل عليها أحدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها، قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر **عشيشية**، مع غروب الشمس كمنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي"[1].

ثانيًا: ساعات الليل وضبط مجموعة من أحداث السيرة النبوية:

الشفق: ورد لفظ الشفق في عدة أحداث من سيرة رسول الله (ﷺ) منها علي سبيل **المثال:** ما وقع بمكة من محاولة المشركين إثناء رسول الله (ﷺ) عن دعوته حيث اجتمع نفر بعد غروب الشمس أي ما يوافق الشفق، حيث عرضوا عليه:" **فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، و إن كنت إنما تطلب به الشرف فينا سودناك علينا، و إن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، و إن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئى تراه قد غلب عليك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك – وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا – فربما كان ذلك بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه، أو نعذر فيك**"[2].

---

(١) ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج٢، ١٧٩–١٨٠.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ١٩١؛ البهوتي"منصور بن يونس، المتوفي ١٠٥١هـ": الروض المربع شرح زاد المستقنع، دار المؤيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت، ج٢، ٤٩.

كما ذكر ضرار بن الخطاب أحد المشركين يوم غزوة أحد في شعره قتال الفريقين حتى الشفق، بقوله: تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق [١]، كما **أرخت** وفاة الرسول(ﷺ) بعد أن زاغت الشمس أي ساعة الشفق فهي التي تلي الغروب[٢].

الغسق: استمر قتال هوازن يوم حنين عام ٩هـ/ ٦٣٠م حتى ساعة الغسق كما ورد في شعر مالك ابن عوف[٣]:

اذكر مسيرهم للناس كلهم ومالك فوقه الرايات تختفق
ومالك مالك ما فوقه أحد يوم حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الناس حين البأس يقدمهم عليهم البيض والأبدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدا حول النبي وحتى جنه الغسق
حتى تنزل جبريل بنصرهم فالقوم منهزم منا ومعتلق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنعتنا إذا أسيافنا الغلق
وقد وفى عمر الفاروق إذ هزموا بطعنة بل منها سرجه العلق

العتمة: من ساعات الليل وقد قام الرسول (ﷺ) بالسير فيها في هذه الساعة وفقا لما ذكره أبو بكر(رضي الله عنه) عن ذلك بقوله: **ارْتَحَلْنَا** مِن مَكَّةَ، فأَحْيَيْنَا، أوْ: سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا[٤]، ويقصد أنهما سارا ساعات الليل كلها ومنها العتمة بطبيعة الحال.

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ٦٥٢.
(٢) ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢، ٦٦٢؛ ابن سعد: الطبقات الكبري، ج٢، ١٩٨.
(٣) ابن هشام: نفسه،ج٤، ٨٨٩.
(٤) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم ٣٦٥٢.

السدفة: فلما وقعت الفتنة واللغط فيما شجر بين المهاجرين والأنصار ومقولة عبدالله بن أبي بن سلول، أخذ رسول الله (ﷺ) الجيش ليشغلهم عن الفتنة حيث: مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح [١]، فكانت السدفة من ساعات الليل التي مشي فيها الرسول(ﷺ) حيث ساروا الليل كله ومنه بطبيعة الحال السدفة.

الفحمة: سبقت الإشارة إلي خروج بعض السرايا ليلًا كما كان بطبيعة الحال يتم الهجوم ليلًا وقد حدد لنا ابن أبي حدرد ساعة الهجوم وقت الفحمة في سرية الغابة عام ٦ هـ/٦٢٨م بقوله: فوالله إنا كذلك ننتظر أن نرى غرة أو نرى شيئا **وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء** [٢].

الزلة: منتصف الليل، وقد وقع فيها مقتل **كعب بن الأشرف،** وكان يؤذي الرسول (ﷺ) بالشعر، ويؤلب عليه القبائل فأمر بقتله في يوم الرابع عشر من ربيع الأول عام٣هـ/٦٢٤م، ولبي ذلك خمسة من الصحابة بقيادة محمد بن مسلمة والتقوا وقت العشاء، ثم مشوا ساعة، ثم استدعوه من الحصن فنزل إليهم وتحدثوا معه ساعة، ثم مشوا إلي شعب العجوز ساعة، ثم تحدثوا ساعة وكان أبو نائلة يدخل يده في رأس كعب ليشم رائحته بعد أن استأذنه في ذلك فأذن له وعندما اطمئن له، كعب لتكرار فعل أبو نائلة ذلك أخذه علي غره منه فقتلوه، فوافق ذلك وقت الزلة [٣].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ٢٩٩؛ السيد الجميلي: غزوات الرسول، ٧٢.

(٢) الواقدي " محمد بن عمر بن واقد، المتوفي٢٠٧هـ/٨٢٢م": المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م، ج٢، ١٧٤-١٧٥؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ٢٩٩؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج ٢، ١٧٩.

(٣) الواقدي: المغازي، ج١، ٥٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ٨٢٦-٨٢٧.

الزلفة: وهي بعد منتصف الليل، ونتيجة لحر المدينة المنورة كان بعض اليهود ينامون في أفتية دورهم ومنهم **أبو عفك** الذي كان يؤذي الرسول (ﷺ)، فقرر أحد الصحابة وهو **سالم بن عمير** (رضي الله عنه) **قتله،** فأقبل نحوه فوضع السيف على كبده ثم تحامل حتى خش السيف في الفراش وصاح عدو الله، فتركه سالم رضي الله عنه وذهب، فقام إلى أبي عفك ناس من أصحابه فاحتملوه وأدخلوه داخل بيته فمات عدو الله[١] السيرة – الواقدي

البهرة: مقتل عصماء بنت مروان: فقد كانت توذي النبي(ﷺ) وتسب الإسلام، فقدم عمير بن عدي إلى بيتها، **في هذه الساعة من الليل،** وقد كان ينام أطفالها بجوارها، بينما كان يرضع أحدهم منها. قام عمير بالبحث عنها بيديه لأنه كان أعمى، وقام بإبعاد ابنها عنها، وقد قام بطعنها في صدرها بسيفه، حتى اخترق السيف ظهرها، ثم قام بعدها بعرض صلاة الصبح على النبي(ﷺ) في المدينة، قال له رسول الله: "هل ذبحت ابنة مروان؟"، فأجاب: "نعم، هل هناك شيء آخر لفعله؟". فأجابه النبي قائلًا: "لا، إنه لا ينتطح فيها عنزان"، وكانت هذه هي أول كلمة سُمعت من رسول الل، ولقب رسول الله(ﷺ) عمير بالبصير.[٢]

السحر: استعداد الرسول (ﷺ) وتعبئة جيشه للقتال ليلة أحد عام ٣هـ/ ٦٢٤م، **فلما أدلج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في السحر ودليله أَبُو حثمة الحارثي فانتهى إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم،** فحانت الصلاة، وهو

---

(١) الحلبي: "علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)": السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المؤلف، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ،

(٢) ابن سعد: الطبقات، ج٢،٢٧-٢٨.

يرى المشركين، فأمر بلالا(ﷺ) وأذن وأقام فصلى بأصحابه الصبح صفوفا[١].

الفجر: استماع المشركين للقران ليلًا، ذكر أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته وأخذ كل رجل **منهم مجلسا** ليستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا أو طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودون لو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفوسهم شيئا ثم انصرفوا، وتكرر ذلك مرتين فتعاهدوا ألا يعودوا[٢].[٣]

كذلك،، تطوع بلال(ﷺ) لضمان الفجر بعد انصراف الرسول من خيبر عام ٧هـ/٦٢٨م، قال الرسول (ﷺ) من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام، قال بلال(ﷺ): أنا يا رسول الله أحفظه عليك، فنزل رسول الله – صلي الله عليه وسلم- ونزل الناس فناموا، وقام بلال(ﷺ) يصلي، فصلي ما ساء الله عز وجل أن يصلي، ثم استند إلي بعيره، واستقبل الفجر يرمقه، فغلبته عينه فنام، فلم يوقظهم إلا مس الشمس[٤].

الصبح: ورد لفظ ساعة الصبح في أحداث السيرة النبوية، ومنها ما وقع بعد غزوة بدر، وكيف ان زينب اجارت زوجها فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستجار بها، فأجارته، وجاء في طلب ماله، فلما

---

(١) الواقدي: المغازي، ج١، ٢١٦.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية،ج٤، ١٦٩.

(٣) الواقدي" محمد بن عمر بن واقد، المتوفي٢٠٧هـ/٨٢٢م": المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م، ج ٢، ٣٤٧.

(٤) ابن هشام: المصدر نفسه،ج٢، ٣٤٠.

كبر رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الصبح، وكبر الناس معه، صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الصبح، فلما سلم من الصلاة، أقبل عليهم فقال: "أيها الناس، هل سمعتم ما سمعت) قالوا: نعم، قال: (أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشئ مما كان حتى سمعتم، إنه يجير على الناس أدناهم".[١].

كذلك،، تحرك الجيش في غزوة حنين وقت الصبح، **حيث: لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة_أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحدارا، وكان ذلك في عماية الصبح**[٢].

كذلك،، كان الصبح وقت استتابة كعب بن زهير[٣] من الرسول(ﷺ) في عام ٨هـ/٦٢٩م[٤].

كذلك،، كان عفو الرسول (ﷺ) عن أبو لبابة بعد تخلفه عن تبوك حيث قام بربط نفسه في سارية المسجد النبوي أيامًا إلى أن حلّه النبي(ﷺ) بيده، وكان ذلك وقت الصبح[٥].

---

(١) ابن أبي الحديد" عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، المتوفي ٦٥٦هـ/١٢٥٨م": شرح نهج البلاغة، مطبعة الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ج١٤، ١٩٥.

(٢) الواقدي: المغازي، ج٣، ٩١٦؛ الطبري" أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفي ٣١٠هـ/٩٢٢م":تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، لبنان، ١٣٨٧هـ، ج٣، ٨١.

(٣) **كعب بن زهير:** كعب بن زهير بن أبي سلمى، المزنى، أبو المضرَّب، شاعر مخضرم عاش عصرين مختلفين هما عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام، توفي عام ٢٦هـ/٦٤٦م؛ (عمر فرّوخ: تأريخ الأدب العربي، ج١، القاهرة، د.ت، ٢٨٢-٢٨٥).

(٤) الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (المتوفى: ٨٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،كتاب المناقب، باب ما جاء في كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني رضي الله عنه، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤، ج٣، ٣٩٣.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية،ج٢، ٣٤٠.

كذلك،، موقف كعب بن مالك لما تخلف عن غزوة تبوك، **قال**: فلبثنا بعد ذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة، من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا، ثم صليت الصبح، صبح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، على الحال التي ذكر الله منا.(١).

الصباح: استخدم لقط الصباح عادة في المصادر التي بين أيدينا للدلالة علي لحظة بدء القتال وعادة ما كان ذلك يتم في هذا الوقت في عدة غزوات وأصدق مثال علي ذلك ما أتي به **حسان بن ثابت** حيث ذكر مجموعة من الأحداث وقعت في عدة **غزوات في تلك الساعة، واستخدم لفظ صبحهم** في غزوة ودان ١هـ/٦٢٢م، غزوة ذي العشيرة٢هـ/٦٢٣م، غزوة أحد ٣هـ/٦٢٤هـ، وذي قرد ٦هـ،/٦٢٨م، **ومما قال:**

ويوم صبحهم في الشعب من أحد
ضرب رصين كحر النار مشتعل
ويوم ذي قرد يوم استثار بهم
على الجياد فما خاموا وما نكلوا
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم
مع الرسول عليها البيض والأسل
ويوم ودان أجلوا أهله رقصا(٢)

---

(١) البخاري: صحيح البخاري، ج٤، ٦٠٤، باب حديث كعب بن مالك وقول الله عزو وجل "**وعلي الثلاثة الذين خلفوا**".

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ٥٥٥.

كذلك،، بلاء نسيبة بنت كعب في غزوة أحد حيث قالت: ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا، عندما نادي الرسول (ﷺ) لغزوة حمراء الأسد(أواخر ٣هـ/ ٦٢٤م) لم تستطيع الذهاب، وعند عودته اطمئن عليها.[١]

كذلك،، لما انتهت غزوة ذي قرد **عام ٦هـ**/٦٢٨م[٢] أثني الرسول (ﷺ) علي الفرسان وعلي الرجالة حيث أشارت المصادر إلي ذلك بقولها: فلما أصبحنا قال رسول الله(ﷺ) :خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة"[٣].

كذلك،، ورد لفظ **الصباح** في أثناء مفاجأة الرسول(ﷺ) يهود خيبر بالهجوم، حيث ذكرت المصادر، عن أنس بن مالك، قال:صبحنا خيبر بكرة فخرج أهلها **بالمساحي**[٤]، فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا: محمد والله، محمد والخميس[٥]! فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** :الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء **صباح المنذرين**[٦].

كذلك،، ورد لفظ **صبحناهم** في شعر الفخر بغزوة الفتح عام

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٨، ٤١٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج١٤، ٢٦٦٣.

(٢) هذه **الغزوة** حركة مطاردة ضد فصيلة من بنى فزارة قامت بعمل القرصنة في لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهى أول غزوة غزاها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعد الحديبية، وقبل خيبر، وذكر البخاري أنها كانت قبل خيبر بثلاث.

(٣) مسلم: صحيح مسلم، حديث رقم ٣٤٧٦.

(٤) **المساحي**: جمع المسحاة،:اسم آلة من **سحَا** وسحَى، **أداةُ القَشر والجرف**؛(مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ٥٨١).

(٥) الواقدي: المغازي، ج١، ٢٧٢-٢٧٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٨، ٣٠٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢،٢٨١؛ ابن كثير: ج٣،٣٤٩.

(٦) القرآن الكريم: سورة الصافات، الآية٨١.

٨هـ/٦٢٩م، قال ابن إسحاق :قال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح:

نفى أهل الحبلق كل فج
مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح
النبي الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم
وألف من بني عثمان واف
نطأ أكتافهم ضربا وطعنا
ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا كما
انصاع الفواق من الرصاف
فرحنا والجياد تجول فيهم
بأرماح مقومة الثقاف
فأبنا غانمين بما اشتهينا
وآبوا نادمين على الخلاف
وأعطينا رسول الله منا
مواثقنا على حسن التصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهموا

غداة الروع منا بانصراف[١]

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ٤٦٠.

الخاتمة:

يعد **التأريخ** باستخدام الساعات من أدق الأمور وأصعبها بحثا عن المعلومة في ثنايا متون المصادر الإسلامية إلا أن الله سبحانه وتعالي قد وفقني لذلك وقد وصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها:

- **أشارت** الدراسة إلي أن علم المواقيت يستخدم منذ قديم الأزل وكان للمصريين القدماء قصب السبق في هذا المجال حيث قسموا اليوم تبعا لرصد النجوم لستة وثلاثين ساعة، وأن كل ساعة تحتوي علي أربعين دقيقة.
- **أبرزت** الدراسة تقسيم المصريين اليوم لأربعة وعشرين ساعة، ١٢ ساعة شمسية وأخري بالليل وأن كل ساعة تتكون من ستين دقيقة، وعرفوا الساعات الشمسية والرملية والمائية وأنهم أول من اخترع المزولة.
- **أوضحت** الدراسة أن أهل اليمن أول من نقل التوقيت عن المصريين القدماء.
- **أظهرت** الدراسة أن العرب وضعوا أربعة وعشرين لفظ لتوقيت ساعات اليوم.
- **أكدت** الدراسة أن الله سبحانه وتعالي أورد في كتابه أسماء سبع ساعات من ساعات النهار، وسبع ساعات من ساعات الليل، وأقسم باثنين من ساعات النهار، وأقسم بثلاث ساعات من الليل.
- **أشارت** الدراسة إلي ورود ألفاظ كثيرة من ألفاظ التوقيت عند الرسول(ﷺ) وفي أحاديثه الشريفة.
- **بينت** الدراسة ضبط مجموعة من أحداث السيرة مند البعثة في مكة إلي وفاة الرسول (ﷺ) في المدينة ما يناهز ربع قرن في المصادر التاريخية مما

دلل علي استقصاء المحدثين والمؤرخين الدقة في ضبط الوقوف علي أحداث سيرة الرسول (ﷺ).

- **كشفت** الدراسة عن أن أكثر الساعات التي وقعت فيها الأحداث نهارًا وذكرتها المصادر هي ساعتي الظهيرة حيث ورد فيها ست أحداث، بينما أتت ساعة العشي بأربع أحداث، كما بينت الدراسة أن أكثر ساعات الليل التي وقعت بها الأحداث ساعة الصباح.
- **أبرزت** الدراسة تنوع هذه الأحداث ما بين أحداث حربية واجتماعية وورود بعض الألفاظ في الأبيات الشعرية مما يدلل علي أهمية الشعر في دراسة سيرة الرسول(ﷺ).